



الشيعة

في كتاب: «تاج العروس» للزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)

جمعاً ودراسة

مشروع بحثي لإكمال متطلبات الحصول على درجة العالمية (الماجستير)

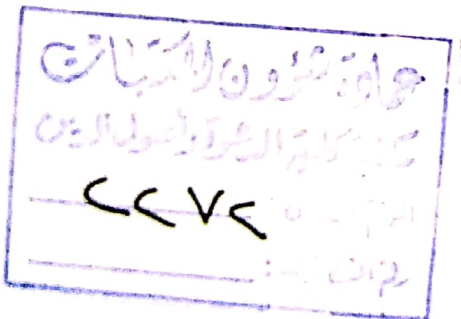
إعداد الطالب:

عبدالله رونالد أكوكو

إشراف فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور

ذياب بن مدحل العلوي

حفظه الله تعالى



العام الجامعي ١٤٣٩ - ١٤٤٠هـ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله، فلا مضل له، ومن يضلل، فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [سورة آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [سورة النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [سورة الأحزاب: ٧٠-٧١].^(١)

أما بعد:

فقد توفي رسول الله ﷺ وترك أمته على البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعده إلا هالك، وأتم الله لنا الدين، كما قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [سورة المائدة: ٣]. قال ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية: «أخبر الله نبيه والمؤمنين أنه قد أكمل لهم الإيمان، ولا يحتاجون إلى زيادة أبداً، وقد أتمه الله فلا ينقص أبداً، وقد رضيه الله فلا يسخطه أبداً»^(٢).

وعلى هذا الصفاء والنقاء كان صحابة رسول الله ﷺ؛ معتصمين بكتاب الله، متمسكين بهدي نبيهم محمد ﷺ، لم يحصل بينهم خلاف وفرقة، حتى نبتت نابتة شر، فذب الاختلاف والافتراق بين المسلمين في عقائدهم، وكان بدء ذلك بعد مقتل الخليفة

(١) هذه قطعة من خطبة الحاجة التي كان النبي ﷺ يستفتح بها خطبه، أخرج شيئا منها مسلم في كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة برقم (٨٦٧)، وأخرجها كاملة أبو داود في كتاب النكاح، باب في خطبة النكاح، برقم (٢١١٨)، (١ / ٦٥٩) وابن ماجه في كتاب النكاح، باب خطبة النكاح، برقم (١٨٩٢). والإمام أحمد في مسنده (٥ / ٢٧٢) رقم (٣٧٢١) وصحح أحمد شاكر أحد طرق هذا الحديث، وكذلك الألباني وقال: (على شرط مسلم). انظر: خطبة الحاجة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

(٢) شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي: (٥ / ٨٩٥)

الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه، فظهرت الفرق والطوائف المخالفة لهدي سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم.

وكان لمقتله رضي الله عنه تبعات كثيرة، حيث ازدادت الفتن، ووقع الافتراق بين الأمة، وخرجت الخوارج إبان الخلاف بين علي ومعاوية رضي الله عنه، وهي أول الفرق ظهوراً في هذه الأمة.

ثم حدثت بدعة التشيع، وكان وراء هذه البدعة رجل يهودي اسمه عبد الله بن سبأ، أظهر الإسلام، وغلا في علي رضي الله عنه فقال بنبوته، ثم غلا فقال بألوهيته، ودعا إلى ذلك، فاتبعه أقوام.

وقد استعمل أعداء الإسلام مذهب التشيع للكيد والمكر بالإسلام والمسلمين، يقول ابن حزم^(١): ((... فلما امتحنوا -يعني الفرس- بزوال الدولة عنهم على أيدي العرب، وكانت العرب أقل الأمم عند الفرس خطراً تعاضمهم الأمر، وتضاعفت لديهم المصيبة، وراموا كيد الإسلام بالمحاربة في أوقات شتى، ففي كل ذلك يظهر الله تعالى الحق...)) إلى أن قال: ((... فرأوا أن كيده على الحيلة أنجح، فأظهر قوم منهم الإسلام، واستمالوا أهل التشيع بإظهار محبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم...))^(٢) ثم تتابع خروج الفرق، كما أخبر بذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم، ولكن كان من رحمة الله سبحانه تعالى بهذه الأمة أن قيض علماء قاموا بواجبهم، من قمع البدع، والذب عن دين الحق، بوسائل شتى، ومن ذلك تصنيف الكتب في الرد عليهم.

وقد تنوعت تصانيفهم في بيان هذه الفرق ومقالاتها فمنها:

- ما اشتملت على مقالات المسلمين وغيرهم، مثل "الملل والنحل" للشهرستاني.
- ومنها ما اشتملت على مقالات المسلمين فقط، مثل "مقالات الإسلاميين"

لأبي الحسن الأشعري.

(١) هو: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم أبو محمد الأندلسي، الظاهري، ومن مصنفاته: الإحكام

لأصول الأحكام، الفصل في الملل والنحل، وتوفي سنة (٤٥٦هـ). انظر: تاريخ الإسلام (١٠/

٧٥) بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس (ص: ٤١٥).

(٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل (٢/ ٩١)

- ومنها ما أفردت في طائفة معينة، مثل "بيان مذهب الباطنية" للدليمي.
- كما أن بعض هذه المصنفات تسرد مقالات بلا رد ولا مناقشة، مثل صنيع أبي الحسن في "مقالات الإسلاميين".
- وبعضها مع رد ومناقشة، وبيان للحق بالحجة والبرهان، كالمملطي في "التنبيه والرد".

وهذه إشارة عابرة على بعض ما ألف في هذا الفن ككتب مستقلة، بينما هناك بعض العلماء ذكروا بعض الفرق ومقالاتها في غير مظانها من الفنون الأخرى، مثل كتب التواريخ والتراجم؛ كـ "البداية والنهاية" لابن كثير^(١)، و"الخطط" للمقريزي^(٢)؛ وكتب التفاسير كـ "البحر المحيط" لأبي حيان الأندلسي؛ حيث رد فيه على المعتزلة^(٣)، وكتب اللغة والمعاجم كـ "تهذيب اللغة" للأزهري، فإنه يعرف الفرق ويذكر أماكن وجود بعضها^(٤)، ومن هذه المعاجم التي اعتنت بذكر الفرق والمقالات كتاب "تاج العروس من جواهر القاموس"، للعلامة الجليل محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبي الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي رحمته الله (ت: ١٢٠٥هـ). وهو سفر عظيم، اشتمل على فنون مختلفة؛ لذا رغبت أن يكون عنوان بحثي لإكمال متطلبات الحصول على درجة العالمية الماجستير المقدم لقسم العقيدة - مسار الفرق بكلية الدعوة وأصول الدين في الجامعة الإسلامية: "الشيعة في كتاب: «تاج العروس» للزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) جمعاً ودراسة".

والله أسأل الإعانة والتوفيق والسداد.

(١) انظر: البداية والنهاية (١/ ٥٤) و(٧٥) و(٦/ ٨٤، ١٩٨، ٢١٤) و(٧/ ٢٢٥، ٢٧١، ٢٩)

وغيرها من المواضع.

(٢) انظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزي (٤/ ١٦٧ - ١٩٩).

(٣) انظر: البحر المحيط في التفسير (١/ ٤٩، ٨٠، ٩٦) وغيرها من المواضع.

(٤) انظر: تهذيب اللغة للأزهري، دار إحياء التراث العربي (٢/ ٨٠، ٨٢) و(٣/ ٢٧٧)

و(٧/ ١٠١) وغيرها من المواضع.

أهمية الموضوع:

تتضح أهمية الموضوع في الجوانب الآتية:

١. ضرورة بيان مقالات الفرق المخالفة لأهل السنة، وإظهار ما هم عليه من الضلال والزيغ نصيحة للأمة من الوقوع في البدع .
٢. خطورة مذهب الشيعة وشناعة مقالاته وسوء أثره.
٣. منزلة تاج العروس لدى الباحثين، حيث لا يخلو بحث إلا قد أفاد من كتب اللغة وتاج العروس من أنفسها.
٤. منزلة المرتضى الزبيدي العلمية لدى الباحثين.

أسباب اختيار الموضوع.

ترجع اختيار الموضوع لأسباب، منها ما يلي:

١. عدم وجود دراسة علمية للموضوع مع أهميته.
٢. اعتناء الزبيدي في هذا الكتاب ببيان فرق الشيعة، ومقالاتها، وأشخاصها، وأماكن وجودها.
٣. تبصرة المعتنين بكتاب تاج العروس بالفرق والمقالات التي ذكرها الزبيدي فيه، وكذلك تبصرتهم بمصطلحات الزبيدي في هذا الباب.
٤. حاجة الناس خاصة في عصرنا الحاضر إلى معرفة مقالات الشيعة، فإن انتشارهم في جميع البلدان مما لا ينكره أحد.
٥. رغبتى الشديدة في دراسة هذا الكتاب، وقد سبق أن درسته في كلية الحديث في استخراج الرواة الذين ترجم لهم الزبيدي فيه.

الدراسات السابقة

لم يعثر الباحث فيما اطلع عليه من قواعد البيانات والمكتبات الجماعية على دراسة أكاديمية بنفس موضوع دراسته والتي هي بعنوان: " الشيعة في كتاب: «تاج العروس» للزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) جمعاً ودراسة "، وإنما عثر على بعض الكتب والدراسات التي تحدثت حول هذه القضية ومنها ما يلي :-

١. منهج المرتضى الزبيدي في دراسة العقيدة في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة.

لمؤلفه راجح بن عبد العزيز راجح.

رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة والمذاهب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (١٤٢٩-١٤٣٠هـ).

وقد تحدث الباحث عن الشيعة في حدود تسع صفحات ، واكتفى بذكر بعض فرق الشيعة بدون دراسة مقالاتها، ومن هنا يتجلى موضوع بحثي؛ فإن فيه جميعاً ودراسة لفرق الشيعة التي ذكرها الزبيدي ومقالاتها .

وقد نقل الباحث كلام الزبيدي في ثماني فرق من فرق الشيعة، ثم سرد تسعا بدون نقل كلام الزبيدي فيها.

٢. أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية "تاج العروس نموذجاً"

لمؤلفه: عبد الرازق حمودة عبد الرازق القادوسي

رسالة دكتوراه كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة حلوان ١٤٣١هـ. والكتاب لا علاقة له بدراسة الشيعة دراسة عقدية كما هو ظاهر من عنوانه ، وتعلقه بعلوم اللغة العربية وآدابها.

خطة البحث

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة.

المقدمة وتشتمل على ما يلي:

١. أهمية الموضوع

٢. أسباب اختياره

٣. الدراسات السابقة

٤. خطة البحث

٥. منهج البحث

التمهيد ويشتمل على التعريف بمفردات العنوان، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الشيعة وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الشيعة لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: نشأة الشيعة وتاريخ وجودها.

المطلب الثالث: عقيدة الشيعة إجمالاً.

المبحث الثاني: ترجمة المرتضى الزبيدي وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته.

المطلب الثاني: نشأته العلمية ورحلاته في طلب العلم.

المطلب الثالث: شيوخه.

المطلب الرابع: تلاميذه.

المطلب الخامس: ثناء العلماء عليه.

المطلب العاشر: الزرارية التيمية

المطلب الحادي عشر: الشيطانية

الفصل الثاني: مقالات الشيعة التي ذكرها الزبيدي وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول: الرجعة.

المبحث الثاني: البداء.

المبحث الثالث: المتعة.

المبحث الرابع: قولهم هل يورث النبي ﷺ؟

المبحث الخامس: قولهم في الشيخين-رضي الله عنهما- .

المبحث السادس: قولهم في المسح على الرجلين في الوضوء.

الخاتمة تشتمل على أهم نتائج البحث

الفهارس:

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الآثار المروية

فهرس الكلمات الغريبة

فهرس الفرق

فهرس الأعلام

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات